المقدمة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عدت من انجلترا فى صيف ١٩٥١ بعد حصولى على درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج . وتسلمت عملى مدرسا بجامعة فؤاد الأول ، ومن ثم بدأت أتصل بطلاب الليسانس بالجامعة ، وبالطلاب فى أقسام الدراسات العليا ، سواء فى ذلك الذين يحضرون لدرجة الماجستير أو لدرجة الدكتوراه .

وقد لاحظت أن طلاب الليسانس فى أبحاثهم ، وطلاب الدراسات العليا فى رسائلهم ، لا يهتدون للمنهاج القويم الذى ينبغى أن يتبع فى هذا اللون من الدراسة، ولمحادثتهم فى ذلك التمست لهم العذر ، لأنه ليس فى اللغة العربية — فيما أعرف ويعرف هؤلاء — كتاب واحد يضم ما وصل اليه العلماء الباحثون فى هذا الشأن . وقد أهملت — للأسف — الدراسة المنهجية فى بعض الكليات اهمالا تاما ، فلا تلقى فيها محاضرات قط ، وأولتها بعض الكليات عناية محدودة، فخصصت لها محاضرات ولكنها قليلة غير كافية . ولم يرقنى أن يسير طلابنا معتمدين غالبا على اجتهادهم الخاص ، فى

الوقت الذى وصل فيه الباحثون الى قواعد وقوانين فيما يختص باعداد الأبحاث والرسائل ، وقد سايرت هذه القواعد خطوات اعداد الرسالة من البدء الى النهاية .

من أجل هذا بدأت كتابة هذه الرسالة القصيرة لتحوى أهم ماوصل اليه الباحثون فى هذا الموضوع ، وانى آمل أن أكون قد أسهمت بهذا المجهود المتواضع فى خدمة أصدقائى الطلاب ، وخدمة الثقافة العربية بوجه عام .

والمصادر التى غذت هذا الكتيب بما فيه من مادة مصادر أربعة :

أولا ــ مصادر كتبت باللغة الانجليزية ، وهى مصادر كثيرة منظمة ، ولكن قل من بينها المصدر الذى يعالج موضوعنا هذا من جميع نواحيه ، وانما عالج كل منها غالبا جانبا أو أكثر من جوانب هذا البحث ، ولذلك كان لابد أن أقرأ أوفر عدد منها لأقتبس من كل الناحية التى درست فيه ، حتى أستطيع أن أقدم الى قراء اللغة العربية خلاصة أرجو ان تكون وافية بما وضعه الباحثون من نظم ونتائج .

ومن أهم الكتاب الذين اعتمدت عليهم Hastings Eells فى كتابه : Writing a Thesis ، وقد كان عونا كبيرا لى فى موضوع تحديد المشكلة واختيار موضوع الرسالة ، كما قدم لى كل من Arthur Cole and Karl Bigelow فى كتابهما A Manual for Thesis Writing و Ward Reeder فى كتابه

How to Write a Thesis معلومات وافرة فى مسائل اعداد المراجع للبحث وطرق القراءة وأسلوب الكتابة وغيرها،وقد أخذت خلاصة قصيرة وافية عن الطريقة المثلى لاعداد الرسوم والصور والجداول من :

Graphic Methods of Presenting Facts by C. W. Brinton

ومن Statistical Tables and Graphs by Bruce Mudgett

وأما تنظيم الرسالة واعداد الورق والكتابة على الآلة الكاتبة والكربون ... والتجليد .. فقد رجعت فيها الى كتب كثيرة عنيت بمسألة اخراج الرسالة وأهمها :

Form and Standard for Thesis Writing by N. W. Newsom and G. Walk.

ثانيا ــ المحاضرات والتوجيهات التى دونتها عن أساتذتى بجامعتى لندن وكمبردج ابان التحاقى بهما ، وقد تناولت هذه المحاضرات وتلك التوجيهات النواحى المختلفة لتحضير الرسالة .

ثالثا ــ تجاربى فى البحث ويشمل ذلك الأبحاث العديدة التى كتبتها فى موضوعات متفرقة والتى كنت أقرؤها على طلبة قسم التاريخ الاسلامى بجامعة لندن تحت اشراف الدكتور Rice ، وبعد القاء كل بحث من هذه الأبحاث كان يدور نقاش طويل يشمل المادة والطريقة ، ويشترك فيه

الأستاذ وزملائى الطلاب ، وقد نمت تجاربى فى البحث نموا ملموسا فى أثناء تحضيرى لرسالة الدكتوراه بجامعة كمبردج، والحق يقال أننى مدين لجامعة كمبردج بأغلب تكوينى ان لم يكن بكله ، ففى هذه المدينة الجامعية العريقة أمضيت فترة من الزمن ألعب مع طلاب أبحاث وأعمل مع طلاب أبحاث ، وقد هيىء الجو للانتفاع تهيئة تامة ، ويسرت سبل الاطلاع تيسيرا كبيرا ، وفى حدائق كمبردج الفينانة ، ومكتباتها العامرة ، ومجتمعاتها العلمية التى كفلت فيها الحرية الى أبعد نطاق . بدأت خطوط هذا البحث المتواضع تتكون .

والتحضير لدرجة الدكتوراه بجامعة كمبردج شىء ليس باليسير ولذلك كان على الطالب أن يزود نفسه بمعلومات جمة فى المادة . وأن يكون منهاجه فى البحث أقرب مايمكن الى الكمال .

ويدخل فى هذا النطاق أيضا أبحاث زملائى التى كانت تلقى على النحو السابق وأشترك فى مناقشتها ، ورسائل كثيرة أتيح لى حضور مناقشتها أو الاطلاع عليها .

رابعا — صلتى — عقب عودتى — بطلاب جامعة فؤاد الأول ، فقد كتب لى عدد كبير من طلبة كلية دار العلوم أبحاثا فى موضوعات متفرقة ، وقد كنت أقرأ هذه الأبحاث واجتمع بأصحابها واحدا واحدا لأعرض عليهم ما لاحظته من

هفوات أو أخطاء مادية أو منهجية ، وكذلك اتصل بى عدد كبير من الزملاء الذين يعدون رسائل للماجستير والدكتوراة وقد تعاونت معهم بطبيعة الحال ، وقدمت لهم كل ما استطيع من ارشادات ، ولانزاع أننى تعلمت من هؤلاء وأولئك كثيرا ، واستطعت ـ وأنا أنقل معلوماتى فى هذا الشأن الى اللغة العربية ـ أن ألوّن فى هذه المعلومات حتى تتلاءم مع لغتنا القومية ، وتقاليدنا فى بلاد العروبة والشرق .

وهذا الكتاب كبير النفع للطلاب الذين لم يحصلوا بعد على الليسانس أو البكالوريوس ، فهو خير معين لهم فيما يكتبون من أبحاث فى أثناء دراستهم ولعلهم به يستطيعون أن يتحاشوا ما يقعون فيه من أخطاء ، وهو أكثر نفعا لطلبة الدراسات العليا ، الذين يعدون رسائلهم لينالوا الماجستير أو الدكتوراه وسيجدون فيه — بلا شك — اجابة لكل مشكلة منهجية تعرض لهم فى أثناء عملهم . والمأمول أن تكون رسائل المستقبل أقرب الى الكمال وأوفر حظا من الجودة والدقة . وربما انتفع المؤلفون أيضا بهذا الكتاب فيما يخرجون من كتب وما ينشرون من انتاج .

والكتاب يسير فى أبحاثه تبعا للتطور الطبيعى الذى يسير فيه الطالب منذ يتصل بأستاذه ويحدد موضوعه . . . .

الى أن يجلد رسالته ويقدمها ويناقش فيها وتعلن النتيجة .

والكتاب نافع للرسائل العلمية والأدبية على السواء ، فالدراسة المنهجية لا تختلف كثيرا من مادة الى أخرى ،وفى كثير من الجامعات يتردد طلاب الدراسات العليا الذين يعدون رسائل فى الطب والقانون والآداب وغيرها ليتلقوا معا محاضرات عن الدراسة المنهجية . وقد سارت أغلب المراجع التى كتبت عن هذا الموضوع على هذا النحو من الدراسة العامة ، وتخصص قليل منها فى الدراسة المنهجية للعلوم أو التاريخ أو التربية ، وقد حرصت على الانتفاع بكل تلك المراجع ، ليكون هذا الكتاب أشمل ، وأكثر نفعا ، وأعظم جدوى .

وقد أوردت بعض الأمثلة بين الحين والحين لأوضح بعض نظريات الموضوع ، ولأبرهن للطالب على أن من الخير له أن يستجيب لما رسمه له الباحثون السابقون ، وأن يسير فى الطريق الذى مهدوه له بعد تجارب شاقة ، ومجهودات عظيمة .

وعلى الرغم من أن الكتب لا تراعى فيها غالبا القوانين التى تراعى فى الرسائل ، الا أننى حرصت أن أحقق فى هذا الكتاب ما أوصيت بتحقيقه هناك ، فأوردت فى المقدمة العناصر التى يلزم ايرادها فى مقدمات الرسائل ، كما صدرت كل فصل بصفحة كتب عليها رقم الفصل وعنوانه ، وأخفيت

الاقتباسات التى أوردتها بهذا الكتاب الى قانون الاقتباس الذى يوصى طالب الأبحاث باتباعه ،وغير ذلك .... ليستطيع الطالب أن يجد فى هذا الكتاب — من حيث هيئته وتكوينه — نموذجا يحتذيه فى اعداد رسالته .

وأخيرا فانى أعترف أن هذا مجهود متواضع ، حاولت فيه أن أملأ فراغا فى المكتبة العربية ،التى خلت — فيما أعرف — من أى بحث كهذا، بينما ازدحمت المكتبة الانجليزية بعشرات الكتب فى هذا الموضوع ، يرى القارىء بعضها فى قائمة المراجع فى آخر هذا الكتاب . وجدير بى أن أقرر أن هذا الكتيب غير شامل لكل مايقال عن ذلك الموضوع ، اذ أن هناك تفاصيل ذات بال ، لم أجد فى هذا الموجز مجالا لها ، لأنها فى الواقع تفاصيل تنجح لو حوضر فيها وعرضت ونوقشت ، أكثر من نجاحها لو كتبت ودونت .

فان وفقت فى هذه المحاولة ، وان اثمر هذا المجهود المتواضع ، فانى لسعيد ، سعيد أن أقدم لمصر العزيزة أول حلقة مما افدت من رحلتى الى أوربا ، تلك الرحلة التى كلفت خزانة الدولة مبلغا كبيرا من المال ، والتى كانت مصر فيها مثالا طيبا للكرم والسخاء .

أحمد حباب الله شلبى

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول

العادى فى ١٥ مايو سنة ١٩٥٢

كيف تكتب بحثًا أو رسالة

obeikandl.com